

مقدر، أي: دخولها. وَسَوَّفُهُمْ، وفتح الأبواب قبل مجيئهم تكراً لهم، وَسَوَّفُ الكفار وفتح أبواب جهنم عند مجيئهم ليقى حرُّها إليهم إهانة لهم.

٧٤- ﴿وقالوا﴾ عطف على دخولها المقدر: ﴿الحمد لله الذي صدقنا وعده﴾ بالجنة ﴿وأورثنا الأرض﴾ أي: أرض الجنة ﴿نتبوا﴾: نزل ﴿من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين﴾ الجنة.

٧٥- ﴿وترى الملائكة حافين﴾، حال ﴿من حول العرش﴾: من كل جانب منه ﴿يسبحون﴾، حال من ضمير حافين ﴿بحمد ربهم﴾ ملاسبين للحمد، أي: يقولون: سبحان الله وبحمده ﴿وقضي بينهم﴾: بين جميع الخلائق ﴿بالحق﴾ أي: العدل، فيدخل المؤمنون الجنة، والكافرون النار ﴿وقيل الحمد لله رب العالمين﴾، ختم استقرار الفريقين بالحمد من الكون كله.

﴿سورة غافر﴾

١- ﴿حم﴾ الله أعلم بمراده به .
٢- ﴿تنزيل الكتاب﴾: القرآن، مبتدأ ﴿من الله﴾، خبره ﴿العزیز﴾ في ملكه ﴿العليم﴾ بخلقه .
٣- ﴿غافر الذنب﴾ للمؤمنين ﴿وقابل التوب﴾ لهم، مصدر ﴿شديد العقاب﴾ للكافرين، أي: مُشدِّد ﴿ذی الطول﴾ أي: الإِنعام الواسع، وهو موصوف على الدرهم بكل من هذه الصفات، فإضافة المشتق منها للتعريف كالأخيرة ﴿لا إله إلا هو إليه المصير﴾: المرجع .

٤- ﴿ما يجادل في آيات الله﴾: القرآن ﴿إلا الذين كفروا﴾ من الناس ﴿فلا یغزک تقلبهم في البلاد﴾ للمعاش سالمين، فإن عاقبتهم النار .
٥- ﴿كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب﴾ كعاد وثمود وغيرهما ﴿من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم

ليأخذوه﴾: يقتلوه ﴿وجادلوا بالباطل ليدحضوا﴾: يزيلوا ﴿به الحق فأخذتهم﴾ بالعقاب ﴿فكيف كان عقاب﴾ لهم، أي: هو واقع موقعه .
٦- ﴿وكذلك حقت كلمة ربك﴾ أي: (لاملان

وَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

سُورَةُ غَافِرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ﴿١﴾ تَنْزِيلَ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ ﴿٣﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ ﴿٤﴾ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْزُوكَ تَقْلُبُهم فِي الْبِلَادِ ﴿٥﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٦﴾ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٧﴾ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٨﴾

جهنم) الآية ﴿على الذين كفروا أنهم أصحاب النار﴾ بدل من «كلمة» .

٧- ﴿الذين يحملون العرش﴾ مبتدأ ﴿ومن حوله﴾ عطف عليه ﴿يسبحون﴾ خبره ﴿بحمد ربهم﴾:

ملايسين للحمد، أي: يقولون: سبحان الله وبحمده
 ﴿ويؤمنون به﴾ تعالى بصائرهم، أي: يُصدقون
 بوحدانيته ﴿ويستغفرون للذين آمنوا﴾ يقولون: ﴿ربنا
 وسعت كل شيء رحمة وعلماً﴾ أي: وسعت رحمته

وعدتسهم ومن صلح، عطف على «هم» في
 «وأدخلهم»، أو في «وعدتسهم» من آباؤهم وأزواجهم
 وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم» في أمره.
 ٩- ﴿وقهس السيات﴾ أي: عذابها ﴿ومن تق
 السيات يومئذ﴾: يوم القيامة ﴿فقد رحمته وذلك هو
 الفوز العظيم﴾.

١٠- ﴿إن الذين كفروا ينادون﴾ من قبل الملائكة،
 وهم يمقتون أنفسهم عند دخولهم النار: ﴿لمقت
 الله﴾ إياكم ﴿أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون﴾
 في الدنيا ﴿إلى الإيمان فتكفرون﴾.

١١- ﴿قالوا ربنا أمتنا اثنتين﴾: إمامتين ﴿وأحييتنا
 اثنتين﴾: إحياءتين، كقوله تعالى: (وكنتم أمواتاً
 فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم) ﴿فاعترفنا بذنوبنا﴾:
 بكفرتنا بالبعث ﴿فهل إلى خروج﴾ من النار والرجوع
 إلى الدنيا لتطيع ربنا ﴿من سبيل﴾ طريق؟ وجوابهم
 لا.

١٢- ﴿ذلكم﴾ أي: العذاب الذي أنتم فيه ﴿بأنه﴾
 أي: بسبب أنه في الدنيا ﴿إذا دعي الله وحده
 كفرتم﴾ بتوحيده ﴿وإن يشرك به﴾: يجعل له شريك
 ﴿تؤمنوا﴾: بالإشراك ﴿فالحكم﴾ في تعذيبكم ﴿لله
 العلي﴾ على خلقه ﴿الكبير﴾: العظيم.

١٣- ﴿هو الذي يُريكم آياته﴾: دلائل توحيده
 ﴿وينزل لكم من السماء رزقاً﴾ بالمطر ﴿وما يتذكر﴾:
 يتعظ ﴿إلا من يُنيب﴾: يرجع عن الشرك.

١٤- ﴿فادعوا الله﴾: اعبدوه ﴿مخلصين له الدين﴾
 من الشرك ﴿ولو كره الكافرون﴾ إخلاصكم منه.

١٥- ﴿رفيع الدرجات﴾ أي: الله له العلو أو رافع
 درجات المؤمنين في الجنة ﴿ذو العرش﴾: خالقه
 ﴿يلقي الروح﴾: السوحي ﴿من أمره﴾ أي: قوله
 ﴿على من يشاء من عباده لينزل﴾: يُخوف الملقى

رَبَّنَا وَأَدْخَلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ
 مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتُ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ
 يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ
 أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾
 قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا
 فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ
 اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ
 الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ
 لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾
 فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾
 رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ
 يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ بَدْرُؤٌ
 لَا يُخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

كل شيء، وعلمتك كل شيء ﴿فاغفر للذين تابوا﴾
 من الشرك ﴿واتبعوا سبيلك﴾: دين الإسلام ﴿وقهسهم
 عذاب الجحيم﴾: النار.
 ٨- ﴿ربنا وأدخلهم جنات عدن﴾: إقامة ﴿التي

برهان بين ظاهر.

٢٤- ﴿إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا﴾: هو ﴿ساحر كذاب﴾.

عليه الناس ﴿يوم التلاق﴾، بحذف الياء وإثباتها: يوم القيامة، لتلاقي أهل السماء والأرض، والعباد والمعبود، والظالم والمظلوم فيه.

١٦- ﴿يوم هم يارزون﴾: خارجون من قبورهم ﴿لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم﴾؟ يقوله تعالى ويجب نفسه: ﴿الله الواحد القهار﴾ أي: لخالقه.

الجزء الرابع والعشرون

٤٦٩

الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْزَاقِ إِذْ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمٍ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنْ اللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَانَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يُذَوِّبُهُمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا نِسَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَأَسْحَبُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾

١٨- ﴿وأندرهم يوم الأرزاق﴾: يوم القيامة من أرف الرحيل: ﴿قرب﴾ إذ القلوب لدى الحناجر كاطمين: ممثلين غمًا، حال من «القلوب»، عملت بالجمع بالياء والنون معاملة أصحابها ﴿ما للظالمين من حميم﴾: محب ﴿ولا شفيع يطاع﴾، لا تقبل فيهم شفاعة، بل لا شفيع لهم أصلاً (فما لنا من شافعين)، والجملة مبنية على زعمهم أن لهم شفعاء، أي: لو شفعوا فرضاً لم يقبلوا.

١٩- ﴿يعلم﴾ أي: الله ﴿خائنة الأعين﴾ بمسارقتها النظر إلى محرم ﴿وما تخفي الصدور﴾: القلوب. ٢٠- ﴿والله يقضي بالحق والذين يدعون﴾: بالياء والتاء ﴿من دونه﴾: من أوليائهم ﴿لا يقضون بشيء﴾ فكيف يكونون شركاء لله؟ ﴿إن الله هو السميع﴾ لأقوالهم ﴿البصير﴾ بأفعالهم.

٢١- ﴿أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم﴾ وفي قراءة: منكم ﴿قوةً وأثراً في الأرض﴾ من مصانع وقصور ﴿فأخذهم الله﴾: أهلكهم ﴿بذنوبهم وما كان لهم من الله من واقٍ﴾ عذابه.

٢٢- ﴿ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات﴾: بالدلائل الظاهرات ﴿فكفروا فأخذهم الله إنه قوي شديد العقاب﴾.

٢٣- ﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين﴾:

٢٥- ﴿فلما جاءهم بالحق﴾: بالصدق ﴿من عندنا

قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحبوا﴾: استبقوا

﴿نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال﴾: هلاك.

٢٦- ﴿وقال فرعون ذروني أتقتل موسى﴾ لأنهم كانوا يكفونونه عن قتله ﴿وليدع ربه﴾ ليمنعه مني ﴿إني أخاف أن يبدل دينكم﴾ من عبادتكم إياي فتبعونه

٤٧٠

سورة غافر

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾
 وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
 لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ
 فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ
 اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا
 فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي
 يَعُذُّكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَنْقُومُ
 لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَبْصُرْنَا مِنْ
 بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا
 أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَنْقُومُ إِنِّي
 أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ
 وَعَادٍ وَثَمُودَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٣١﴾
 وَيَنْقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُنْزَلُونَ مِنْ
 مَالِكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾

عُدْتُ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب﴾.

٢٨- ﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن﴾ أي: لأن ﴿يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات﴾: بالمعجزات الظاهرات ﴿من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه﴾ أي: ضرر كذبه ﴿وإن يك صادقاً يصيبكم بعض الذي يعدكم﴾ به من العذاب عاجلاً ﴿إن الله لا يهدي من هو مسرف﴾: مشرك ﴿كذاب﴾: مفتر.

٢٩- ﴿يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين﴾: غالين، حال ﴿في الأرض﴾: أرض مصر ﴿فمن ينصُرنا من بأس الله﴾: عذابه إن قتلتم أوليائه ﴿إن جاءنا﴾ أي: لا ناصر لنا ﴿قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد﴾: طريق الصواب.

٣٠- ﴿وقال الذي آمن يا قوم إنني أخاف عليكم مثل﴾ عذاب ﴿يوم الأحزاب﴾.

٣١- ﴿مثل داب﴾: جزاء ﴿قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم﴾ الذين عذبوا ﴿وما الله يريد ظلماً للعباد﴾.

٣٢- ﴿ويا قوم إنني أخاف عليكم يوم التناد﴾، بحذف الياء وإثباتها، أي: يوم القيامة يكثر فيه نداء أصحاب الجنة أصحاب النار، وبالعكس، والنداء: بالسعادة لأهلها، والشقاوة لأهلها، وغير ذلك.

٣٣- ﴿يوم تنزلون من مآلكم من الله﴾ عن موقف الحساب إلى النار ﴿مآلكم من الله﴾ أي: من عذابه ﴿من عاصم﴾: مانع ﴿ومن يضل الله فما له من هاد﴾.

٣٤- ﴿ولقد جاءكم يوسف من قبل﴾ أي: من قبل موسى ﴿بالبينات﴾: بالمعجزات الظاهرات ﴿فما زلت في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم﴾ من غير برهان: ﴿لئن يعث الله من بعده رسولاً﴾ أي: فلن

﴿وأن يظهر في الأرض الفساد﴾ من قتل وغيره، وفي قراءة: أو، وفي أخرى: [يظهر في الأرض الفساد] بفتح الياء والهاء وضم الدال.

٢٧- ﴿وقال موسى﴾ لقومه وقد سمع ذلك: ﴿إني

تزالوا كافرين بيوسف وغيره ﴿كذلك﴾ أي: مثل
إضلالكم ﴿يُضِلُّ اللهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ﴾: مشرك
﴿مرتاب﴾: شك فيما شهدت به البيئات.

٣٥- ﴿الذين يجادلون في آيات الله﴾: معجزاته،
مبتداً ﴿بغير سلطان﴾: برهان ﴿أناهم كبر﴾ جدالهم،
خبر المبتداً ﴿مقتناً عند الله وعند الذين آمنوا كذلك﴾
أي: مثل إضلالهم ﴿يطع﴾: يختم ﴿الله﴾ بالضلال
﴿على كل قلب متكبر جبار﴾، بتنوين ﴿قلب﴾ ودونه،
ومتى تكبر القلب، تكبر صاحبه، وبالعكس، وكل،
على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم
القلب.

٣٦- ﴿وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً﴾: بناء
عالياً ﴿لعلني أبلغ الأسباب﴾.

٣٧- ﴿أسباب السماوات﴾: طرقتها الموصلة إليها
﴿فأطلع﴾، بالرفع عطفاً على ﴿أبلغ﴾، وبالنصب جواباً
له ﴿ابن﴾ إلى إله موسى وإني لأظنه ﴿أي: موسى
﴿كادياً﴾ في أن له إلهاً غيري، قال فرعون ذلك
تمويهاً ﴿وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن
السيب﴾ طريق الهدى، بفتح الصاد وضمها ﴿وما كيد
فرعون إلا في تباب﴾: خسارة.

٣٨- ﴿وقال الذي آمن يا قوم اتبعون﴾، بإثبات الياء
وحذفها ﴿أهدكم سبيل الرشاد﴾، تقدم.

٣٩- ﴿يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع﴾: تمتع
يزول ﴿وإن الآخرة هي دار القرار﴾.

٤٠- ﴿من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل
صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون
الجنة﴾ بضم الياء وفتح الخاء، وبالعكس ﴿يرزقون
فيها بغير حساب﴾ رزقاً واسعاً بلا تبعة.

٤١- ٤٢- ﴿ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة
وتدعونني إلى النار. تدعونني لأكفر بالله وأشرك به

مالي ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز﴾: الغالب
على أمره ﴿الغفار﴾ لمن تاب.
٤٣- ﴿لا جرم﴾: حقاً ﴿أن ما تدعونني إليه﴾ لأعبده

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكِّ
مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ نَبْعَثَ اللَّهَ
مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
مُرْتَابٌ ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ
أَتَتْهُمْ كِبْرًا مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ
يَطَّعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
يَهْتَمُنْ ابْنَ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَتْلُعُ ﴿٣٨﴾ أَسْبَبَ
السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كُذِبًا
وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ
وَمَا كِيدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٩﴾ وَقَالَ الَّذِي
آمَنَ يَنْقُورُ أَتَتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٤٠﴾
يَنْقُورُ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الآخِرَةَ هِيَ
دَارُ الْقَرَارِ ﴿٤١﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا
وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٢﴾

﴿ليس له دعوة﴾ أي: استجابة دعوة ﴿في الدنيا ولا
في الآخرة وأن مردنا﴾: مرجعنا ﴿إلى الله وأن
المسرفين﴾: الكافرين ﴿هم أصحاب النار﴾.

٤٤ - ﴿فستذكرون﴾ إذا عابتم العذاب ﴿ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد﴾ قال ذلك لما توعده بمخالفته دينهم.

٤٦ - ثم ﴿النار يُعرضون عليها﴾: يحرقون بها ﴿عُدوا وعشياً﴾: صباحاً ومساءً ﴿ويوم تقوم الساعة﴾ يقال: ﴿ادخلوا﴾ يا ﴿آل فرعون﴾ وفي قراءة: [أدخلوا] بفتح الهمزة وكسر الخاء: أمر للملائكة ﴿أشد العذاب﴾: عذاب جهنم.

سورة غافر ٤٧٢

﴿وَنَقُومَ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيمِ الْفَقِيرِ ﴿٤٢﴾ لَأَجْرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَكَ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَإِن مَّرَدْنَا إِلَى اللَّهِ وَإِن الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسْتَذَكِّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَدَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا مَكْرُوا وَحَاقَ بِقَالَ فِرْعَوْنُ سُوءَ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدَّ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾

٤٧ - ﴿و﴾ اذكر ﴿إذ يتحاجون﴾: يتخاصم الكفار ﴿في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً﴾ جمع تابع ﴿فهل أنتم مُعْتَنُونَ﴾: دافعون ﴿عنا نصيباً﴾: جزءاً ﴿من النار﴾.

٤٨ - ﴿قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد﴾ فأدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار.

٤٩ - ﴿وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً﴾ أي: قدر يوم ﴿من العذاب﴾.

٥٠ - ﴿قالوا﴾ أي: الخزنة تهكمأ: ﴿أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات﴾: بالمعجزات الظاهرات ﴿قالوا بلى﴾ أي: فكفروا بهم ﴿قالوا فادعوا﴾ أنتم، فإنا لانشفع للكافرين، قال تعالى: ﴿وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾: انعدام.

٥١ - ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾، جمع شاهد، وهم الملائكة، يشهدون للرسل بالبلاغ، وعلى الكفار بالكذب.

٥٢ - ﴿يوم لا يفتح﴾، بالياء والتاء ﴿الظالمين معذرتهم﴾: عذرهم لو اعتذروا ﴿ولهم اللعنة﴾ أي: البعد من الرحمة ﴿ولهم سوء الدار﴾ الآخرة، أي: شدة عذابها.

٥٣ - ﴿ولقد آتينا موسى الهدى﴾: التوراة والمعجزات ﴿وأورثنا بني إسرائيل﴾ من بعد موسى ﴿الكتاب﴾: التوراة.

٥٤ - ﴿هدى﴾: هادياً ﴿وذكرى لاولي الألباب﴾:

٤٥ - ﴿فوقاه الله سيئات ما مكروا﴾ به من القتل ﴿وحاق﴾: نزل ﴿بآل فرعون﴾: قومه معه ﴿سوء العذاب﴾: العنق.

تذكرة لأصحاب العقول.

٥٥- ﴿فاصبر﴾ يا محمد ﴿إن وعد الله﴾ بنصر أوليائه ﴿حق﴾ وأنت ومن تبعك منهم ﴿واستغفر لذنبك﴾ لِيُسْتَسْنَىٰ بِكَ ﴿وسبح﴾: صَلِّ متلبساً ﴿بمحمد ربك بالعشي﴾ المساء ﴿والإبكار﴾: الصباح.

٥٦- ﴿إن الذين يُجادلون في آيات الله﴾: القرآن ﴿بغير سلطان﴾: برهان ﴿أتاهم إن﴾: ما ﴿في صدورهم إلا كبر﴾: تكبر وطمع أن يعملوا عليك ﴿ماهم يباليه فاستعذ﴾ من شرهم ﴿بالله إنه هو السميع﴾ لأقوالهم ﴿البصير﴾ بأحوالهم.

٥٧- ونزل في منكري البعث: ﴿لخلق السماوات والأرض﴾ ابتداء ﴿أكبر من خلق الناس﴾ مرة ثانية، وهي الإعادة ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ ذلك، فهم كالاعمى، ومن علمه كالبصير.

٥٨- ﴿وما يستوي الأعمى والبصير﴾ لا ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ وهو المحسن ﴿ولا المسيء قليلاً ما يتذكرون﴾: يتعظون، بالياء والتاء، أي: تذكرهم قليل جداً.

٥٩- ﴿إن الساعة لآتية لا ريب﴾: شك ﴿فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون﴾ بها.

٦٠- ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ أي: اعبدوني أُنَبِّئُكُمْ، بقرينة مابعدہ ﴿إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون﴾، بفتح الياء وضم الخاء، وبالعكس ﴿جهنم داخرين﴾: صاغرين.

٦١- ﴿الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً﴾ يُبَصِّرُ فِيهِ ﴿إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون﴾ الله، فلا يؤمنون.

٦٢- ﴿ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون﴾ فكيف تُصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان.

٦٣- ﴿كذلك يُؤفك﴾ أي: مثل إفك هؤلاء أفك ﴿الذين كانوا بآيات الله﴾: معجزاته ﴿يجحدون﴾.

٦٤- ﴿الله الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء

٤٧٣

الجزء الرابع والعشرون

قَالُوا أَوْلَمْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعَا الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ ﴿٥٦﴾ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيٰوةِ وَالذِّكَرِ وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهُدُ ﴿٥٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّٰلِمِينَ مَعٰذِرُهُمْ وَلَهُمُ ٱلْعٰنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٨﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرٰءِيْلَ ٱلْكِتٰبَ ﴿٥٩﴾ هٰذِي وَذِكْرَىٰ لِأُوْلَى ٱلْأَلْبٰبِ ﴿٦٠﴾ فَاصْبِرْ إِن وَعْدَ ٱللّٰهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْرٰكِرِ ﴿٦١﴾ إِن ٱلَّذِينَ يُجٰدِلُونَ فِي ءَايٰتِ ٱللّٰهِ يَغْتَبِرُ سُلْطٰنَ ٱتْنٰهُمُ إِن فِي صُدُورِهِمْ ٱلْإَكْبٰرُ مَا هُمْ بِبٰلِغِيهِ فٱسْتَعِذْ بِٱللّٰهِ إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٦٢﴾ لَخَلْقُ ٱلسَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلٰكِن أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٣﴾ وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحٰتِ وَلَا ٱلْمُؤْمِنَةُ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٤﴾

بناءً: ﴿وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين﴾.

٦٥- ﴿هو الحي لا إله إلا هو فادعوه﴾: اعبده

﴿مخلصين له الدين﴾ من الشرك ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ .

٦٦- ﴿قل إني نهيته أن أعبد الذين تدعون﴾ :

منه ﴿ثم من نطفة﴾ : مني ﴿ثم من علقة﴾ : دم غليظ ﴿ثم يُخرجكم طفلاً﴾ بمعنى أطفالاً ﴿ثم﴾ يُبيدكم ﴿لتبلغوا أشدكم﴾ : تكامل قوتكم، من الثلاثين سنة إلى الأربعين ﴿ثم لتكونوا شيوخاً﴾ ، بضم الشين وكسرهما ﴿ومنكم من يتوفى من قبل﴾ أي : قبل الأشد والشيوخة ، فعل ذلك بكم لتعيشوا ﴿ولتبلغوا أجلاً مسمى﴾ : وقتاً محدوداً ﴿ولعلكم تعقلون﴾ دلائل التوحيد فتؤمنون .

٦٨- ﴿هو الذي يُحيي ويميت فإذا قضى أمراً﴾ : أراد إيجاد شيء ﴿فإنما يقول له كن فيكون﴾ ، بضم النون وفتحها بتقدير أن ٦٩- ﴿ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله﴾ : القرآن ﴿أني﴾ : كيف ﴿يُصرفون﴾ عن الإيمان .

٧٠- ﴿الذين كذبوا بالكتاب﴾ : القرآن ﴿وبما أرسلنا به رسلاً﴾ من التوحيد والبعث، وهم كفار مكة ﴿فسوف يعلمون﴾ عقوبة تكذيبهم .

٧١- ﴿إذ الأغلال في أعناقهم﴾ (إذ بمعنى إذا) ﴿والسلاسل﴾ عطف على «الأغلال» فنكون في الأعناق، أو مبتدأ خبره محذوف، أي : في أرجلهم، أو خبره : ﴿يُسحبون﴾ أي : يُجرّون بها .

٧٢- ﴿في الحميم﴾ أي : جهنم ﴿ثم في النار﴾ ٤٨
الجزء
٤٨ يُسجرون ﴿يوقدون﴾ .

٧٣- ﴿ثم قيل لهم﴾ تبيكياً : ﴿أين ما كنتم تشركون﴾ .

٧٤- ﴿من دون الله﴾ معه ، أوليائكم ﴿قالوا ضلّوا﴾ : غابوا ﴿عنا﴾ فلانراهم ﴿بل لم تكن تدعو من قبل شيئاً﴾ : أنكروا عبادتهم إياها، ثم أحضرت، قال تعالى : (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) أي : وقودها ﴿كذلك﴾ أي : مثل إضلال هؤلاء المكذبين ﴿يضل الله الكافرين﴾ .

إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّمٌ لَّارْتَبَ فِيهَا وَلَنِكَرَأَتْ النَّاسِ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ
إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
دَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ آيَاتٍ لَتَسْكُنُوا
فِيهِ وَاللَّهُ أَرْبَابٌ مُّبِينٌ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ
وَلَنَكُنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَم
اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنِ تَوَفَّكُونَ
﴿٥١﴾ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ
﴿٥٢﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَكْرَارًا وَالسَّمَاءَ
بِنَاءٍ وَصُورَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنْ
الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ ﴿٥٣﴾ هُوَ الْحَيُّ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ
مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ قُلْ
إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَ فِي
الْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٥﴾

تعبدون ﴿من دون الله لما جاءني البينات﴾ : دلائل التوحيد ﴿من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين﴾ .

٦٧- ﴿هو الذي خلقكم من تراب﴾ بخلق أبيكم آدم

٧٥- ويقال لهم أيضاً: ﴿ذَلِكُمْ﴾ العذاب ﴿بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ﴾ في الأرض بغير الحق ﴿من الإِشْرَاقِ وَإِنكَارِ الْبَعْثِ﴾ وبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ: تتوسعون في الفرح.

٧٦- ﴿أَدْخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾.

٧٧- ﴿فَاصْبِرْ إِن وَعْدَ اللَّهِ﴾ بعذابهم ﴿حَقٌّ فِيمَا تُرِيدُكَ﴾، فيه «إِنَّ» الشرطية مدغمة، و«مَا» تؤكد معنى الشرط أول الفعل، والتون تؤكد آخره، ﴿بَعْضُ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ به من العذاب في حياتك، وجواب الشرط محذوف، أي: فذاك ﴿أَوْ تَتُوفِينَا﴾ قبل تعذيبهم ﴿فَإِنَّا يُرْجَعُونَ﴾ فنعذبهم أشد العذاب، فالجواب المذكور للمعطوف فقط.

٧٨- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رِسَالًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مِنْ قَصَصِنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ مِنْهُمْ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ لأنهم عبيد مربوبون ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ بنزول العذاب على الكفار ﴿قُضِيَ﴾ بين الرسل ومكذبيها ﴿بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ أي: ظهر القضاء والخسران للكفار، وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك.

٧٩- ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ﴾ الإبل والبقر والغنم ﴿لَتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾.

٨٠- ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ من الدرّ والنَّسْلِ وَالْوَبَرِ وَالصَّوْفِ ﴿وَلَتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾: هي حمل الأثقال إلى البلاد ﴿وعليها﴾ في البر ﴿وعلى الفلك﴾: السفن في البحر ﴿تُحْمَلُونَ﴾.

٨١- ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ عَلَىٰ حَدِيثِهَا تُنْكِرُونَ﴾؟ استفهام توبيخ، وتذكير «أَيُّ» أشهر من ثانيته.

٨٢- ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدُّ قُوَّةً وَآثَارًا﴾

في الأرض ﴿من مصانع وقصور﴾ ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

٨٣- ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾: المعجزات

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ رُءُوبٍ ثُمَّ مِنْ نَظْفٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِيَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُوَفِّي مِنْ قَبْلِ وَلَيَبْلُغُوا أَجْلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا فَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَحْسَبُونَ أَنَّ آيَاتِنَا أَنَّىٰ يُرْسِلُونُ ﴿٧٩﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمِمَّا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ إِذَا الْأَعْيُنُ فِي أَعْتَقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٨١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٨٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَتَيْتُمْ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٨٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٨٤﴾ ذَلِكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمِمَّا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٨٥﴾ أَدْخَلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٨٦﴾ فَاصْبِرْ إِن وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِنَّمَا تُرِيدُكَ بَعْضُ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَتُوفِينَا فَإِنَّا يُرْجَعُونَ ﴿٨٧﴾

الظاهرات ﴿فرحوا﴾ أي: الكفار ﴿بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحِاقٍ﴾: نزل وأحاط ﴿بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ أي: العذاب.

٨٤- ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ أي: شدة عذابنا ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ بالله وحده وكفروا بما كُتِبَ به مشركين.

٨٥- ﴿فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ﴾

خسرانهم لكل أحد، وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك.

﴿سورة حم السجدة وتسمى سورة فصلت﴾

١- ﴿حم﴾ الله أعلم بمراده به.

٢- ﴿تنزيل من الرحمن الرحيم﴾، مبتدأ.

٣- ﴿كتاب﴾، خبره ﴿فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾: بُيِّنَتْ بالأحكام

والقصاص والمواعظ ﴿قرآناً عربياً﴾، حال من «كتاب»

بصفته ﴿لقوم﴾، متعلق بـ«فصلت» ﴿يعلمون﴾:

يفهمون ذلك وهم العرب.

٤- ﴿بشيراً﴾، صفة «قرآناً» ﴿ونذيراً فاعرض أكثرهم

فهم لا يسمعون﴾ سماع قبول.

٥- ﴿وقالوا﴾ للنبي: ﴿قلوبنا في أكنة﴾: أغطية «مما

تدعوننا إليه وفي آذاننا وقر»: ثقل «ومن بيننا وبينك

حجاب»: خلاف في الدين «فاعمل» على دينك

﴿إننا عاملون﴾ على ديننا.

٦- ﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما الوحي

إليه واحد فاستقيموا إليه﴾ بالإيمان والطاعة

﴿واستغفروه وويل﴾ كلمة عذاب «للمشركين».

٧- ﴿الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم﴾، تأكيد

﴿كافرون﴾.

٨- ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير

ممنون﴾: مقطوع.

٩- ﴿قل أنتم﴾ بتحقيق الهمزة الثانية، وتسهيلها،

وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأولى «لتنكفرون

بالذي خلق الأرض في يومين»: الأحد والاثنتين

﴿وتجعلون له أنداداً﴾: شركاء «ذلك رب»: مالك

«العالمين» جمع عالم، وهو ماسوى الله، وجمع

لاختلاف أنواعه بالياء والنون تغليظاً للعقلاء.

١٠- ﴿وجعل﴾، مستأنف، ولا يجوز عطفه على صلة

«الذي» للفواصل الأجنبية «فيها رواسي»: جبالاً

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ
وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ
بِشَايِئَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرٌ لِلَّهِ فَضَى بِالْحَقِّ وَخَسِرَ
هُنَالِكَ الْبَاطِلُونَ ﴿٨٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَمَ
لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَكُونُونَ ﴿٨٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا
مَنْفَعٌ وَلِتَسْبَحُوا عَلَيْهَا حَاجَةٌ فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى
الْفَلَاحِ تَحْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ وَرَبِّكُمْ ءَايَاتِهِ ءَايَاتٍ
اللَّهِ تُنَكِّرُونَ ﴿٩١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
﴿٩٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ
مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْرِءُونَ ﴿٩٣﴾ فَلَمَّا
رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا ءَأَمَّنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ
مُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ
اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٩٥﴾

الله، نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه «التي

قد خلت في عباده» في الأمم أن لا ينفعهم الإيمان

وقت نزول العذاب «وخسر هنالك الكافرون»: تبين